

## 42- الأربعون القلبية (42،) شرح حديث "أتحب أن يلين قلبك .."

محمد صالح المنجد

هذا الحديث هو حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشتكي قساوة قلبه فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب أن يلين قلبك - 00:00:00

فقالوا نعم قال ارحم اليتيم وامسح رأسه واطعموا من طعامك فان ذلك يلين قلبك او يلين قلبك وتقدر على حاجتك يعني تدرك ما تريده الحديث رواه أبو نعيم في الحلية ومعمر بن راشد في جامعه وحسنه الالباني - 00:00:19

ولا اشاهد عند احمد والبيهقي عن أبي هريرة ان رجلا شكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال له ان اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم - 00:00:48

فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم اذا هذا الحديث اصله قصة فيها ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكي قساوة قلبه القساوة اسم من قسي قسوة وقساوة. كلاما مصدر - 00:01:04

وكذلك قسأء فمصدر قسي قسوة قسوة قسأء وهو غرظ القلب وشدة اسم الفاعل قاسي وفي الحكم الذنب مقساة القلوب مقساة القلوب والقسوة في اللغة الصلابة الصلابة في كل شيء والشدة - 00:01:28

كما في لسان العرب ومقاييس اللغة. وقال ابو منصور الاذهري رحمه الله القسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة ومنه وقال القرطبي القسوة الصلابة والشدة والبيس وقسوة القلب خلوه من الانابة والاذعان لآيات الله - 00:02:02

قسوة القلب فيها معنى عدم التأثر بالآيات والمواعظ وفيها معنى ايضا الصلابة والشدة في معاملة الخلق والقسوة عليهم كلاما قال ابن القيم رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب والبعد عن الله - 00:02:29

وقد خلقت النار لاذابة القلوب القاسية والعياذ بالله وابعد القلوب عن الله القلب القاسي واذا قسي القلب قحطت العين ما في دموع طرت ناشفة وقد جمع الله تعالى بين قسوة القلب والضلال المبين - 00:03:00

في اي اية هم ما هي الاية طويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين فقرن تعالى بين القسوة والضلال في تلازم اولئك يعني قاسي قلوبهم في ضلال مبين - 00:03:30

وقسوة القلب من صفات اليهود. الدليل ها ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة الخطاب بني اسرائيل اليهود طيب دليل اخر لليهود يعني انه اليهود قساة القلوب - 00:04:02

فيما نقضهم ميثاقهم ها لعنهم واجعلنا قلوبهم قاسية فإذا من اسباب قسوة القلب نقض الميثاق الله اخذ الميثاق على العباد ان يعبدوه واذا اخذ ربك من بني ادم من ظور ذريتهم وشهادتهم على انفسهم السنت بربكم؟ قالوا بلى. شهدنا - 00:04:43

فكل من نبذ الميثاق الالهي وتمرد على العهد الرباني هذا قذف الله القسوة في قلبه وعاقبه بقسوة قلبه فيما نقضهم ميثاقهم كم مرة بنو اسرائيل عاهدوا الله واعطوا المواثيق ونطق الجبل فوقهم كأنه ظلة - 00:05:14

واعطوا المواثيق ومع ذلك خانوا تمردوا فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبنا قاسية فصار الان في ترابط بين عدة اشياء نقض الميثاق واللعنة قسوة القلب والضلال المبين ولذلك نهى الله سبحانه وتعالى هذه الامة ان تتشبه او تكون مثل اولئك القوم. الم يكن الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله. وما نزل من الحق - 00:05:37

ولا يكون كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقضت قلوبهم اذا في عامل اخر في قسوة القلب البعد عن الوحي قال عليهم الامد بعد عن الوحي فقضت قلوبهم وكثير منهم فاسقون - 00:06:11

قسوة القلب طبعاً هذه يعني مصيبة عظيمة الشخصية القوية او الشخصية القيادية يعني لو اخذنا مثلاً عمر رضي الله عنه عمر رضي الله عنه صاحب شخصية قوية قيادية عمر رضي الله عنه كان قوياً في امر الله - 00:06:31

لم يكن خواراً في الاسلام ولا ضعيفاً كان صاحب هيبة وكان رضي الله عنه قائماً بامر الله امراً بالمعروف ناهياً عن المنكر يحمل الناس على الدين ويحكم بالعدل ويدعوهم الى الالتزام بالحق عليه اطراً - 00:06:48

ودرته تشهد بموافقات لكن كان اذا قرأ في الصلاة قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله ماذا يحدث له يبكي وتدمى عيناه ويمرض ويعاد يظنونه مريضاً وما به الا خشية الله وما به الا اثر القرآن والآيات في نفسه - 00:07:13

هذه الشخصية القوية شخصية عمر رضي الله عنه هي التي جعلته لما رأى امرأة ومعها اطفالها الصغار في البرد في الليل وقد اوقدت ناراً تصبرهم بها وعليها قدر فارغة الا من الماء - 00:07:41

جعلت عمر يهرول الى بيت المال ليأتي بكيس من قمح وشحوم وكبة من شحم فيطبخ لهم ويبيقى ينتظر حتى اذا الشاعر اكلوا وشعبوا ولعبوا وتبعوا وناموا هذه شخصية قوية جداً ولكن - 00:08:04

في وقت الرحمة لما يعس ويتفقد الرعية خارج المدينة ما هو فقط ليس فقط في حواري المدينة وطرق المدينة وازقة المدينة والشوارع وفي الليل يخرج برة يجي على واحد في الخيمة ايش في؟ قال انا زوجتي ضربها المخاض وما عندي احد - 00:08:39  
يهرول عمر الى ابنته ولا الى زوجته هل لك في الاجر هاتي ما يصلح توليد امرأة ويدهب يحمل الاغراض ويذهب بهذه بأمرأة من اهله ويجلس مع الرجل يسامره وتلك تولد زوجته - 00:09:00

هذه هذا هو الجمع. يعني ممكناً واحد يكون شخصية قوية في ذات الله. في دين الله صاحب قلب قوي لكنه ليس قاسياً بل هو رحيم غاية الرحمة رؤوف غاية الرأفة - 00:09:24

رقيق سريع الدمعة من خشية الله فإذا لا تعارض في الحقيقة قال عليه الصلاة والسلام لهذا الرجل الذي جاء يشكوا اليه قسوة قلبه اتحب ان يلين قلبك طبعاً من الذي لا يحب - 00:09:45

قوله اتحب استفهام فيه معنى الشرط كيف يعني استفهام في معنى الشرط يعني هو هو رجل قال جاء يشكوا قسوة قلبه فالنبي عليه الصلاة والسلام قال اتحب ان يلين قلبك - 00:10:04

هذا استفهام فيه معنى الشرط معناها اذا اخبرتك بما يلين قلبك فعليك ان تتبع ما ساقوله لك اتحب ان يلين قلبك ما هو معناه فقط يقولوا نعم فيقولوا لا معناه في ورائها ما ورها اتحب ان يلين قلبك - 00:10:21

اذا افعل ما ساقوله لك هذا معناه باستفهام يحمل معنى الشرط يلين يتربّب ويتسهل وتزول عنه القساوة ودرك حاجتك يعني تظهر بمطلوبك ويحصل لك تظفر بمطلوبك ويحصل لك مبتغاك قال الرجل نعم يا رسول الله قال ارحم اليتيم - 00:10:48

هذا واحد ارحم اليتيم الصغير الفاقد الاب من الانسان لان من الحيوان يختلف من الانسان فاقد الاب قبل البلوغ فإذا بلغ زال عنه اسم اليتيم ولذلك بعض الشحاذين ما عندهم فقه في اللغة - 00:11:11

وهذا خليق بهم طلاب اموال يجي يقول لك انا يتيم وعمره عشرين سنة اليتيم اذا فاقد الاب من الانسان قبل البلوغ ومن الحيوان فاقد الام قبل استغناه عنها ويقال لكل فرد يعز نظيره - 00:11:35

يتيم بيت من الشعريتيم قال ابن السكريت اليتيم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام ولا يقال لمن فقد الام من الناس يتيم ولكنه منقطع قال ابن خالويه ينبغي ان يكون اليتيم في الطير من قبل الاب والام لانه ما كليهما يزقان فراخهما - 00:12:00

وقال ابن بري اليتيم الذي يموت ابوه والعجي الذي تموت امه. واللطيم الذي يموت ابواه يعني في اللغة اليتيم الذي مات ابوه واللي ماتت امه ايش سمى؟ العجي. والذى مات ابواه اللطيم - 00:12:23

واليتيمة مؤنث اليتيم واليتيمة من الدرر الثمينة التي لا نظير لها الجمع ايتام ويتامى ويتيمة باقي وحدة جمع يتيم ايتام ويتامى ويتيمة يمكن ما ادري يتام لسان العرب وTAG العروس - 00:12:40

طيب قال ارحم اليتيم اعطف عليه حنان تفضل احسان شفقة تلطف وامسح رأسه تلطفاً وانا و قال القاري رحمة الله امسح رأسه

لتذكر الموت فان القسوة منشأها الغفلة فيحصل بمسح رأس اليتيم سببان للين القلب - 00:13:11

اولهما رحمته والتلطف به. يعني الفائدة للماسح والممسوح. هم للماسح والممسوح فيحصل للممسوح التلطف والرحمة والاناث والشفقة وتعويض بعض ما في نفسه من المؤس ازالة بعض ما في نفسه من المؤس - 00:13:35

وتعويض بعض ما فقده من شفقة الاب واما بالنسبة للماسح ايش يعني ماذا يحصل للماسح طبعا يحصل لين في قلبه لكن في امر مهم يحصل في نفس الماسح ما هو - 00:14:03

تذكر الموت انه هذا اليتيم مات ابوه في في موت في الموضوع الان في موت الموضوع فكان الماسح يذكر نفسه بالموت. اكثروا من ذكر هادم اللذات ثم ينشأ عنه شفقة انه هذا الولد مات ابوه تركه - 00:14:28

لا عائل له فيجب ينبغي الان ان نقوم بشأنه قال امسح رأسه واطعمه من طعامك لان بعض الناس الفقراء لهم طعام وهو اهل بيته لهم طعام مثلا طعامه قد يكون له فيه اللحم - 00:14:52

الطعام الفقراء الرز مثلا قمح تمر بعض الناس طعامه اول يوم. الطازج. الفقراء تبع ثاني يوم. البائت ولذلك قال اطعمه من طعامك ولا تؤثر نفسك عليه بشيء بل اثره على نفسك - 00:15:15

قال فان ذلك يعني هذا المسح وهذا الاطعام يلين قلبك او يلين قلبك فتذهب قساوته ومن ذهبت قساوة قلبك افسح وانشرح واطمئن واصغر النصح وتتأثر بالوعظ قال وتدرك حاجتك وتقدر على حاجتك - 00:15:38

يعني يعطيك الله ما تريده ويتحقق لك مطلوبك ويكون احسانك الى هذا اليتيم سببا في قضاء حوائجك انت والحصول على مبتغياتك هذا الحديث فيه علاقة بين القلب وبين لين القلب وبين التعامل مع الايتام والمساكين - 00:16:00

اطعم المسكين وامسح رأس اليتيم وان معاملة اليتامي والمساكين بالحسنى هي من الاسباب العظيمة للين القلوب الحقيقة القلب هذا شأن عظيم يحتاج الى تعامل وواحد يعرف كيف يتعامل وما هي الوسائل؟ - 00:16:27

هذه قضية يعني تفتيش القلب والمعالجة واستخراج الادواء ومسألة امداد القلب بالاشياء الصحية له قضية يعني المليئات والمطريات شيء عظيم دي الحقيقة يعني انه هذا يبغى له اتفاق اوقات طويلة ويستحق الموضوع هذا يستحق لما لا؟ اليس يعني اذا واحد - 00:16:53

اه صار صاحب قلب سليم وصلاح قلبه دخل الجنة فاذا مسح رأس اليتيم سبب مخلاص من القسوة ومقرب من الله لان ابعد الله ابعد القلوب عن الله القلب القاسي مقيد المسح في الحديث ما اذا مسحه لله - 00:17:19

لانه بعضهم ممكن يمسح راس اليتيم لعدسات الاعلام ما حصل هذا رباء وقد يمسحه لشهوة ولانه امرض وقد يمسحه مجرد يعني كذا اه يعني لا يستحضر معنى يمكن واحد هذا يتيمي لكن ما في استحضار مثلا قضية انه لمات ابوه تذكره الموت - 00:17:44

مسألة اني انا الان احسن اليه هذا ويذكر انه لو كان اولاده في هذا المقام ماذا كان يحب ان يعمل لهم الناس؟ فيجب ان اعمل لليتيم مثل ما انا - 00:18:14

احب ان اعمل آآ الناس يعملا لاؤلادي لو صاروا يتامى هذه معاني يعني معاني ما هي مجرد ما هو مسح الي كذا بس مسح بلا عقل لا مسح يعقل صاحبه لم - 00:18:27

وهذا من اسباب معالجة التكبر يعني لو قال واحد مسح راس اليتيم ايضا ممكن ايش يؤدي الى علاج الكبر لانه يؤدي للتتواضع وفيما هناك افعال توجب الرقة للقلب نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:18:49

ان يجعلنا من اصحاب القلوب المطمئنة وان يجعلنا من اصحاب القلوب السليمة وان يجعلنا من اصحاب القلوب النقية انه ول ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:19:15